

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد النبي ايليا (مار الياس)

إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الأربعاء الموافق 2 آب 2023 (يعادله 20 تموز شرقي) بعيد النبي ايليا التسبتي.

في هذا اليوم تقيم الكنيسة حسب ما ذكر في العهد القديم في سفر الملوك وكذلك في العهد الجديد في رسالة القديس يعقوب، تذكّار القديس المجيد ايليا النبي الذي يرجع إصله من تسبوت، رجل الله الذي كان مملوءاً غيرة على إيمانه بإله إسرائيل على أنه هو الإله الحي الحقيقي لذلك دُعي بالغيور. كان لهذا النبي العظيم إيمان عميق وتقوى قوية لدرجة أن الرب سمع صلاته وحبس الأمطار لمدة ثلاث سنوات وبصلاته أيضاً فُتحت أبواب السماء وهطلت الأمطار ثانية. سمع الله صلاته وتحدا ايليا انباء البعل وانزل ناراً من السماء واكلت ذبيحة التقدمة التي قدمها على جبل الكرمل.

بالنسبة للكنيسة إيليا هو " الملاك بالجسم، قاعدة الأنبياء وركنهم، السابق الثاني لحضور المسيح، إيلياس المجيد الموقر، لقد أرسلت النعمة، من العلى لأليشع، ليطرد الأسقام، ويطهر البرص، لذا يفيض الأشفية لمكرمه دائماً" (طروبارية العيد).

كانت نهاية النبي إيليا أنَّهُ عبر وتلميذه أليشع الأردن. وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء

اقيمت خدمة القداس الالهي بهذه المناسبة في دير النبي ايليا الواقع على الطريق ما بين القدس وبيت لحم حيث سيادة متروبوليت ذيقيصارية كيرىوس فيلينذكتوس خدمة صلاة الغروب عشية العيد، وصباحاً ترأس خدمة القداس الإلهي صاحب الغبطة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه سيادة متروبوليت كاييتولياذا كيرىوس إيسىخيوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيرىوس أريسترخوس، سيادة رئيس أساقفة سبسطية كيرىوس ثيودوسيوس آباء من أخوية القبر المقدس، وآباء من بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور. رتل خورس كاتيدرائية القديس يعقوب أخو الرب الترانيم الكنسية بقيادة السيد ريمون قمر باللغة العربية والمرتل الأول السيد أنجلو باللغة اليونانية. وحضر القداس القنصل اليوناني العام السيد إيفانجيلوس

فليوراس في القدس وعدد من المصلين من القدس وبيت لحم.

بعد القداس أعد مشرف الدير الراهب أخيليوس مائدة غداء إحتفالاً بعيد شفيع الدير.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث، في عيد القديس النبي إيليا التسبي

تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف اليهودي

لَمَّا كُنْتَ قَدْ اِمْتَزَجْتَ بِاللَّهِ بِوَاسِطَةِ الْفَضِيلَةِ وَالسَّيْرِ الْمَثَلِيِّ يَا إِيلِيَا النَّبِيَّ الْعَجِيبَ نَلَتْ مِنْ لَدُنْهِ سُلْطَانًا فَأَعَدْتَ نِظَامَ الْخَلِيقَةِ عَلَى مُقْتَضَى رَأْيِكَ وَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَ الْمَطَرِ بِإِرَادَتِكَ وَاسْتَنْزَلْتَ نَارًا مِنَ الْعَلَاءِ فَأَهْلَكْتَ بِهَا الْمُلْحِدِينَ فَتَضَرَّعَ طَالِبَا خُلَاصِ نَفُوسِنَا. هَذَا مَا يَتَفَوَّهُ بِهِ مَرْنَمُ الْكَنِيسَةِ.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

إن الملاكَ بالجسدِ قاعدةُ الأنبياءِ وركنهم، إيليا الشريف الموقر قد جمعنا كلنا في هذا المكان والموضع المقدس لكي بشكرٍ نُعيدُ لتذكّار صعوده إلى السماواتِ بالمركبة النارية.

ويتحدثُ سيراخ عن شخصية إيليا التسبيّ قائلاً: وَقَامَ إِيلِيَّاسُ النَّبِيُّ كَالَّذِينَ، وَتَوَقَّصَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ. بَعَثَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ، وَبَغَايَرَتِهِ رَدَّ هُمْ نَفِيرًا قَلِيلًا. أَغْلَقَ السَّمَاءَ بِكَلَامِ الرُّبِّ، وَأَنْزَلَ مِنْهَا نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. مَا أَعْظَمَ مَجْدُكَ، يَا إِيلِيَّاسَا، بِعَجَائِبِكَ، وَمَنْ لَهُ فَاخِرٌ كَفَاخِرِكَ (حكمة سيراخ 48: 1-4)

ويوردُ لنا القديس يعقوب أخو الرب في رسالته الجامعة عن قوة صلاة الإنسان البار، إذ يقول: "طَلِبَةُ الْبَارِ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهِمَا كَانَ إِيلِيَّاسَا إِنْ سَانًا تَحَتِ الْأَلَامِ مِثْلَانَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمَطِّرَ، فَلَمْ تُمَطِّرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ صَلَّى أَيُّضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا." (يع 5: 16-18).

ويذكر الإنجيليين مرقس ولوقا عن حضور النبي إيليا، عند تجلي مخلصنا يسوع المسيح على جبل ثابور قائلاً: وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحَدَّاهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ (مرقس 9: 2-4)

إن التحدث أي تكلم إيليا وموسى مع المسيح يؤكد ويشهد أن المسيح هو ربُّ الناموس والأنبياء، فأما موسى فإنه يظهر كمثل عن الناموس، وأما إيليا كمثل عن الأنبياء ووفقاً لتفسير أوريجانوس والقديس كيرلس الإسكندري "إن في شخص موسى يستبان الناموس، وفي إيليا الأنبياء، لأن المسيح هو ربُّ الناموس والأنبياء".

يتميزُ النبي إيليا أنَّهُ وحدهُ بين الأنبياء قد استحق مع موسى التكلّم مع المسيح المُتجلي، اللذان كليهما عرفا المسيح على جبل سيناء قديماً. فأما موسى ففي دخان النار والضباب وأما إيليا ففي النسيم اللطيف، هؤلاء قد عرفوا الإله بأبصارهم في شخص يسوع المسيح المتجلي على جبل ثابور، صانعين بهذا استثناءً لقول الرب لتلاميذه: "فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنْبِيَاءٌ وَأَبْرَارٌ كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا." (متى 13: 17).

حقاً أيها الإخوة الأحبة، لقد نال إيليا التسبيح نعمةً خاصةً من الله وذلك لأنَّهُ امتزج أي اتحدَ بالله بواسطة الفضيلة والسيرة المُثلى كما يقول ناظم التسابيح: يا إيليا النبي العجيب نلتَ من لدنه سلطاناً فأعدتَ نظام الخليقة على مقتضى رأيك وأغلقتَ أبواب المطر بإرادتك واستنزلتَ ناراً من العلاء فأهلكتَ بها المُلحدّين.

لقد نال تلاميذُ المسيح وقديسوهُ هذا السلطان، كما يشهدُ بذلك الإنجيليُّ لوقا قائلاً: "هَذَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَتَدَبَّرُوا الْحَيَاتِ وَالْعُقَّارِبَ وَكُلَّ قُورٍ الْعُدُوسِ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ." (لوقا 10: 19).

ويفسرُ القديس باسيليوس العظيم أقوال الرب هذه قائلاً: "إنَّهُ

من غير المعقول ، أي أنه من المستحيل أن يمارسَ الإنسانُ هذا السلطان ما لم يكن قد طهرَ نفسه من قَبْلِ وتشدّد من قِبَلِ الرب. إذ يقول **”من المستحيل على الإنسان أن يسلك في حرب ضد الترس والتنين والأسد إذا لم يُطهر نفسه أولاً ويتشدّد من قبل الرب القائل للرسل وها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا على الحيات والعقارب“**.

وبكلام آخر أيها الإخوة الأحبة إن الذي يسمعُ ويحفظُ وصايا الله فإنّه يستطيعُ من خلالِ فعلِ النعمة الإلهية أن يكونَ مُساهماً ومُشاركاً في قوةِ النبي إيليا كما حصل تماماً مع النبي أليشع الذي كان يتبعه، لهذا فإن الرسول بولس يوصي قائلاً: **فَقَطِّعْ عَيْشُوكُمْ كَمَا يَحِقُّ لِزَجْرِيلِ الْمَسِيحِ**. (فيلبي 1: 27)

ومن الجدير بالذكر أن شخصيةَ النبيِّ إيليا، لها مكانةٌ خاصةٌ ومميّزةٌ في العهد القديم وأيضاً في العهد الجديد، وذلك لأنَّ إيليا النبي يُعرَفُ بأنّه السابق الثاني لحضور المسيح، أي في الأيام الأخيرة للدينونة . وعن الأواخر أي الأيام الأخيرة ، يوردُ النبيُّ مَلَاخِيَا قائلاً حول إعادة ظهور إيليا الغيور إذ يقول: **هَآ ذَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَّاسَ النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيئِي يَوْمَ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ**. (ملاخي 4: 4). وأما يسوع فقد أجاب تلاميذه عندما سألوهُ قائِلين: **«لِمَ أَذَا بِقَوْلِ الْكَتَبَةِ: إِنَّ إِيْلِيَّاسَ يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْ لَا؟** فقال لهم **إِنَّ إِيْلِيَّاسَ يَأْتِيَ أَوْ لَا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ** (متى 17: 10).

ولنتنبهُ هنا إلى تفسيرِ آباءِ الكنيسة العظام، إذ أن الربَّ يتحدّثُ هنا عن مجيئه الثاني الرهيب، والذي سيكونُ فيه إيليا النبيُّ سابقاً لمجيئه الثاني الرهيب. ويكمِلُ الربُّ قوله: **وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيْلِيَّاسَ قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ** (متى 17: 12) إذ أن إيليا في المرة الثانية هنا لقول الرب **” هو يوحنا المعمدان السابق ”** الذي جاءَ قبلَ مجيء ربنا يسوع المسيح، فإن يوحنا السابق والمعمدان كان مشابهاً للنبي إيليا في كثير من الأمور لهذا فإن الكتاب المقدس يسمي يوحنا المعمدان أنه **يَتَقَدِّسُ أَمَامَ مَاهُ بِرُوحِ إِيْلِيَّاسَ وَقُوَّتِهِ** (لوقا 1: 17) وربما يتسألُ أحدُ ما قائلاً، ما المقصود هنا بروح وقوة إيليا؟

لهذا فإن زيغافينوس وأوريجانوس يفسران أقوال الرب هذه قائِلين: إن الكتاب المقدس يسمي الموهبة النبوية بالروح وأما

القوة فبالفعل، ويقولان بأن الروح والقوة التي لإيليا النبي سيحوز عليها "القديس النبي يوحنا المعمدان".

ختاماً فنحن الذين بشوقٍ نكرم تذكّار النبي القديس إيليا مع المرّمن نهتف ونقول: امنح شعبكَ بشفاعات الفائقة البركة والدة الإله الدائمة البتولية مريم وبتضرعات نبينا القديس المجيد إيليا التسبيحُ أيها الرب المُنّحن غفران الخطايا وعظيم الرحمة.

آمين

مكتب السكرتارية العامة

لقاء الجمعيات النسائية الأورثوذكسية في بيت جالا

أقيمت في صباح يوم الخميس الموافق 27 تموز 2023 (14 تموز شرقي) خدمة القديس الإله في كنيسة ميلاد السيدة العذراء للرعية الأورثوذكسية في بيت جالا، ترأسها الرئيس الروحي قدس الأرشمندريت إغناطيوس يشاركه آباء الرعية. حضر خدمة القديس كهنة وسيدات (قرابة 300) من إحدى عشرة رعية للبطريركية في الضفة الغربية التابعة للسلطة الفلسطينية.

صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بارك هذا اللقاء بكلمة القاها:

هُوَ ذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةَ مُعَاً! (مز 133 ، 1) ، يعلن صاحب المزمور. "لأنه حيث اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي ، أكون أنا في وسطهم" (متى 18 ، 20) يقول الرب

أيها الأبناء الأحباء في المسيح أيها الإخوة والأخوات،

اجتماعنا باسم ربنا يسوع المسيح في هذه المدينة التاريخية والمقدسة في بيت جالا هو بالفعل حسنٌ وممتعٌ، وهذا لأن يسوع المسيح في صلاته الهرمية ، يصلي إلى إلهه وأبيه من أجل نفسه ، وتلاميذه

الرسل ، وجميع الذين سيؤمنون به ، قائلاً: " قدسهم في حقك. كلامك هو حق. كما ارسلتني الى العالم ارسلتهم انا الى العالم، ولاجلهم اقدس انا ذاتي، ليكونوا هم ايضا مقدسين في الحق.

ولست اسال من اجل هؤلاء فقط، بل ايضا من اجل الذين يؤمنون بي بكلامهم، 21 ليكون الجميع واحدا، كما انك انت ايها الاب في وانا فيك، ليكونوا هم ايضا واحدا فينا، ليؤمن العالم انك ارسلتني." (يوحنا 17 ، 17 - 21)

يقول القديس كيرلس الإسكندري، في تفسيره لكلمات الرب: "المسيح يطلب رباط المحبة والوحدة والسلام ليجمع المؤمنين به في وحدة الروح القدس". ويقول زيغافينوس: "كنقطة انطلاق كمرجع للحب والوحدة ، يختتم المسيح في هذا مرة أخرى، ويظهر أن المحبة ترضي الله".

من الجدير بالذكر أن هذا لا يشير إلى وحدة الجوهر، كما في حالة أقانيم الثالوث القدوس، بل إلى وحدة المحبة. يتعلق الأمر بوحدة الروح التي ستنتج عن حقيقة أنهم سيكونون "جسد واحد، وروح واحد، كما دعيتم ايضا في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد، ايمان واحد، معمودية واحدة، اله واب واحد للكل، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم." (أف 4 ، 4 - 6) ، كما يركز القديس بولس. ووفقًا للقديس يوحنا اللاهوتي ، مات يسوع "لكي يجمع في واحد أبناء الله المشتتين" (يوحنا 11 ، 52)

خلال آلام المسيح على الصليب ، ظهرت هذه المحبة، محبة الأم من قبل والدته، والدة الإله المباركة مريم العذراء، وثانيًا من قبل النساء حاملات الطيب. عبرت أختا لعازر مارثا ومريم عن هذا الحب عندما استقبلوا المسيح في منزلهم في بيت عنيا، حيث انتهر يسوع الفرصة لتوبيخ مرثا بالكلمات ، "مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين لاجل امور كثيرة 42 ولكن الحاجة الى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها" (لوقا 10 ، 41-42).

في تفسير كلمات الرب هذه، يلاحظ ثيوفيللاكتوس: "عظيم هو نفع الضيافة ، الذي أظهرته مارثا، ولا يمكن تجاهله ؛ ومع ذلك، فمن الأفضل أن ننتبه للكلمات الروحية ". ويقول زيغافينوس: "قال يسوع " النصيب الصالح، لا يعني أن النصيب الآخر كان شريراً، لكنه دعا النصيب الصالح الذي كان متفوقاً. هناك نصيبان جيدان ، لكن أحدهما أفضل من الآخر.

بعبارة أخرى أبنائي الأحياء في المسيح ، تتميز خدمة الأختين مارثا

ومريم في جزأين ؛ - العناية بالجسد والاحتياجات اليومية، والعناية بالروح والاعتناء بالاحتياجات الروحية. كلا النوعين من الخدمة من قبل أولئك الذين يحبون الكنيسة، يجب أن يستهدفوا مجد الرب، حسب دعوة كل شخص. " لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله. الواحد هكذا والآخر هكذا" (1 كو 7 ، 7).

"فانواع مواهب موجودة، ولكن الروح واحد. وانواع خدم موجودة، ولكن الرب واحد. وانواع اعمال موجودة، ولكن الله واحد، الذي يعمل الكل في الكل" (1 كورنثوس 12 ، 4 - 6)، يركز بولس الرسول.

هذا يعني أن المرأة ليست أقل في جهاد الإيمان ، كما يعلم القديس الذهبي الفم: "لا يوجد جنس ذكر أو أنثى للمسيح ، ولا طبيعة الرجل ، ولا ضعف الجسد، ولا العمر ولا أي شيء آخر من هذا القبيل. الذي من شأنه أن يمنع أولئك الذين يسرون في طريق التبجيل إذا كان هناك إرادة شجاعة وعقلية يقظة وخوف شديد ومتأصل من الله في نفوسنا".

إن كلمات القديس الذهبي الفم هذه أكدها عدد كبير من النساء القديسات والنبيات والمعادلات للرسل والشهداء والمعترفين العظماء الصالحين الذين تم إحياء ذكراهم في العهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس، وكذلك في التاريخ. ومرة أخرى يشدد القديس الذهبي الفم على حقيقة أنه فيما يتعلق بالجهاد الروحي من أجل الله والكدح من أجل الكنيسة ، فإن المرأة هي التي تنخرط في الجهود الحسنة والعمل بجرأة أكثر من الرجل.

من الواضح أن رسالة المرأة المسيحية اليوم ، "تمامًا مثل رسالة النساء القدامى" (بطرس الأولى 3 ، 5)، في عالم الارتباك والارتداد والخروج على القانون و في يوم التجربة في العالم" (راجع عبرانيين 3 ، 8)، هي ضرورة أكثر من أي وقت مضى. لذلك ، نحن مدعوون للاستماع إلى الرسول بطرس قائلاً: " فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه، ملقين كل همكم عليه، لانه هو يعتني بكم. اصحوا واسهروا. لان ابليس خصمكم كاسد زائر، يجول ملتصا من يبتله هو" (بطرس الأولى 5).

تواصل كنيستنا المقدسة في اورشليم التي تأسست على دم المسيح القائم من بين الأموات، رسالتها الخلاصية، وفقاً للتقليد الرسولي وتقليد الآباء القديسين، معززة ومُشجعة بكلمة الرب: "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى 16 ، 18).

أخيراً، نود أن نشكر كل من ساهم في تنظيم هذا اللقاء الذي يرضي

الله لجمعيات الرعاية الأورثوذكسية النسائية، وخاصة قدس الأب إلياس الذي بادر بهذه المبادرة، وكذلك قدس الآباء الأعزاء بطرس ويوسف.

نعمة ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين

مكتب السكرتارية العامة

البطيركية الأورشليمية تحتفل بعيد الرسل القديسين الأطهار

إحتفلت البطيركية الأورشليمية يوم الخميس الموافق 13 تموز 2023 (30 حزيران شرقي) بعيد جامع للقديسين الرسل الإثني عشر الأطهار. نعني بالعيد "الجامع" أي لجميع الرسل التلاميذ الإثني عشر وأيضا جامع تعني أن المؤمنون إجتمعوا لتكريم الرسل تلاميذ السيد المسيح لدورهم في رسالة الكرازة للعالم أجمع بحلول الروح القدس عليهم مبشرين بالمسيح القائم.

ثم الإحتفال بهذا العيد في الكنيسة البيزنطية القديمة الموجودة في دير الرسل الواقعة على ضفاف بحيرة طبريا، حيث ترأس خدمة القداس الإلهي غبطة البطيرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه سيادة متروبوليت الناصرة كيريوس كيرياكوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريسترخوس، آباء من أخوية القبر المقدس وكهنة منطقة الجليل. رُتلّت الصلاة باللغة العربية من قبل جوقة عكا وباللغة اليونانية من الأرشمندريت أرتيميوس، وحضر الخدمة أبناء من الرعاية الأورثوذكسية في المنطقة والقنصل اليوناني الفخري في حيفا السيد قسطنطين زونوفوس.

بعد الخدمة إستضاف الرئيس الروحي للدير الأرشمندريت بارثينيوس غبطة البطيرك مع السادة الاساقفة والآباء على مائدة غداء.

كلمة صاحب الغبطة بطيرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة تذكّار حافل للرسل القديسين الإثني عشر

تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

فَتَقَدَّسَ يَسُوعُ وَكَلَّمَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا : «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلَامِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنْزَلَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ».

آمِينَ. (متى 28 : 18-20)

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء.

إن الرسل القديسين الاثني عشر الذين نالوا نعمة الروح القدس، قد جمعونا اليوم في هذا المكان المقدس حيث ظهر يسوع المسيح مخلصنا بعد قيامته من بين الأموات عَلَى بَحْرٍ طَبْرِيَّةٍ. (يوحنا 21 : 1)

وذلك لكي نعيد مكرمين لتذكارتهم المقدس الجامع.

إن الرسل القديسين يشكلون الأساس لأعضاء جسد الكنيسة المؤمنين كما يركز القديس بولس الرسول قائلاً : فَلَسْتُمْ إِذًا بِعَدُوٍّ غُرِبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ، مَبْنِيَّيْنِ عَلَى أَسَاسِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِدَةِ (أفسس 2 : 19-20).

وهذا لأن الرب أوصى تلاميذه أولاً بأن يذهبوا ويتلمذوا كل الأمم ويعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وثانياً أن يُعلموا الأمم بجميع ما أوصى به الرب تلاميذه، وثالثاً بأنه أكد لهم بأنه سيبقى مع تلاميذه كل الأيام حتى انقضاء الدهر.

إن هذه الخصائص الثلاثة المميزة للرسل تشكل رسولية المؤسسة الكنسية ونقول هذا لأن رسل المسيح حازوا على نعمة الروح القدس جوهرية وليس أخلاقياً وأُمِّسَ التَّلَامِيذُ فَكَانُوا يَمْتَلِكُونَ مِنَ الْفَرَحِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ. (أعمال 13 : 52) كما يركز الرسول لوقا عندما كان متواجداً في أنطاكية بيسيدية وأما عن الرسول بطرس فإن الرب يقول : وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيُّهَا : أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. (متى 16 : 18). وكما يرسم ناظم تسابيح الكنيسة قائلاً : لقد اقتبلتم جميعاً أيها الحكماء نور الروح القدس كله، ظاهراً فيكم ظهوراً

جوهرياً في العلية، فتلقنتم أسرار التعليم السامي، فتُغبطون الآن عن استحقاق.

على أساس جوق الرسل القديسين المختارين من مخلصنا المسيح قد بُنيت من جهةٍ في العالم الكنيسة الأرضية والتي مواطنيها ورعاياها هم المسيحيون الذين هم بحسب الرسول بولس رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلٍ بَيِّتِ اللَّه (أفسس 2: 19) وبحسب ذيوغنيتو فإن "المسيحيون يحيون على الأرض ولكن سيرتهم في السماء"، ومن الجهة الأخرى قد أظهروا بالروح القدس سيرة الكنيسة أي طريقة حياة التقوى وطريقة قيادة دفة الكنيسة على أساس النظام المجمعي الذي تشكل وانعقد من الرسل في آورشليم بحسب شهادة كاتب سفر أعمال الرسل القديس الإنجيلي لوقا الذي يقول فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ لِيَذْطُروا فِي هَذَا الْأَمْرِ. (أعمال 15: 6).

وعدا عن هذا فإن الرسل قد تعينوا من قبل الرب خلفاء له كما يؤكد هذا البار باخوميوس قائلاً: إن كلمة الله عند صعوده إلى السماوات عيّن واختار مسبقاً الرسل خلفاء له. إن أهمية وفحوى الخلافة الرسولية للكنيسة ولعملها الخلاصي يُصيغها بدقة هيبوليتوس الروماني قائلاً: إن الروح القدس قد أُعطيَ لنا في الكنيسة، فقد أخذه أولاً الرسل، والرسل أعطوه للمؤمنين حقاً باستقامة، ونحن صرنا خلفاء الرسل مساهمين ومشاركين في النعمة ذاتها وفي رئاسة الكهنوت وفي التعليم، لهذا نعتبر حراس الكنيسة.

حقاً أيها الإخوة الأحبة إن الرسل القديسين هم بمثابة حراس الكنيسة وذلك لأن الرسولية هي عنصر أساسي وخاص للكنيسة، ولنسمع ماذا يقول الرسول لوقا في سفر أعمال الرسل وَإِذْ كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي الْمُدُنِ كَانُوا يُسَلِّمُونَهُمْ الْقَضَايَا الَّتِي حَكَمَ بِهَا الرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ الَّذِينَ فِي أورشليم لِيَحْفَظُوهَا. (أعمال 16: 4). وبتوضيح أكثر أي عندما كان الرسل يسيرون ويجتازون في المدن كانوا يسلمون التعاليم شفهاً للمؤمنين الذين في المدن لكي يحفظوا القرارات والأوامر التي حكم فيها الرسل والشيخ بشكل قاطع التي كانت في أورشليم.

ومن الجدير بالذكر ما أوصى به الرسول بولس تلميذه تيموثاوس بهذا الصدد قائلاً له: يَا تِيمُوثَاوُسُّ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ الدَّسِيسِ، وَمُخَالَفَاتِ

الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ، السَّذِي إِذْ تَطَاهَرَ بِهِ
قَوْمٌ زَاغُوا مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ. (1 تيم 6: 20-21) و احْفَظِ
الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ
فِينَا. (2 تيم 1: 14).

إن آباء الكنيسة القديسين المجتمعين في الروح القدس قد برعوا
في صياغة رسولية الكنيسة في دستور الإيمان وأذاعوا بأبلغ بيان
قائلين: (أومن بإله واحد آب ضابط الكل... وبكنيسة واحدة جامعة
مقدسة رسولية)، وذلك لأن الرسل القديسين هم أولئك الذين طافوا
المدن وساموا أساقفة وكهنة ليرءَوْا كَنَيسَةَ اللَّهِ (أعمال 20:
28).

فها قد اتضح لنا لماذا يدعو القديس غريغوريوس بالاماس الرسل
بأنهم رؤساء رعاة ومعماري التقوى العامة وفضيلة الجميع، وها
أيضاً لماذا الانشقاق في جسد الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة
يُشكل خطيئة كبيرة، وذلك لأنه ينتج عنه زعزعة الخلافة الرسولية
واضطرابها، لأن الحاملون الحقيقيون للخلافة هم الأساقفة القانونيون
المشربون في الكنائس المحلية.

فنحن أيها الإخوة الأحبة مكرسين التذكار الموقر للرسل القديسين
المجيدون وهاتفين مع المرئم وقائلين: أيها المخلص الصالح العطوف
والمحب لطبيعة جنس البشر بالتوسلات الإلهية من أمك العذراء
وبتضرعات الرسل بطرس وبولس والاثني عشر رسولاً أرسل إلينا رحمتك
ومعونتك من السماء.

آمين

كل عامٍ و أنتم بالف خير

مكتب السكرتارية العامة

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد القديسين الرسولين بطرس وبولس

إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الأربعاء الموافق 12 تموز (29 حزيران شرقي) 2023 بعيد القديسين هامتي الرسل بطرس وبولس.

في هذا اليوم تُكرم الكنيسة الرسولين بطرس وبولس على أنهما رمز الكرازة بالمسيح. الكنيسة تُكرم القديس بطرس الرسول على أنه صخرة الإيمان حيث دعاة المسيح حين رآه مع أخيه الرسول إنديراوس في بحيرة طبريا. أيضاً القديس بطرس الرسول اعترف بالسيد المسيح بأنه هو ابن الله، عندها قال له السيد المسيح "انت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة".

كما تكرم الكنيسة الرسول بولس المضطهد السابق للمسيحيين، ولكنه استنارت حين شاهد المسيح حيث كان ذاهباً لإضطهاد المسيحيين في دمشق. بأيمانه بالمسيح بدأت رحلته التبشيرية وأصبح رسول الأمم وأصبح يعيش بالمسيح وللمسيح حيث قال: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِّبْتُ، وَأُحْيَا لَا أَمَّا بَلِ الْمَسِيحُ يُحْيَا فِيَّ" (غلاطية 2:20) كتب رسائله الأربعة عشر في العهد الجديد.

تحتفل كنيسة أورشليم بهذا العيد في كفرناحوم على ضفاف بحيرة طبريا التي ذُكرت بالعهد الجديد "بحر الجليل" في كنيسة الرسل التي بُنيت في عهد البطريك الأورشليمي دميانوس سنة 1935.

ترأس خدمة القداس الإلهي في كنيسة الرسولين بطرس وبولس في كفرناحوم، غبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركة سيادة متروبوليت الناصرة كيريوس كيرياكوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريسترخوس، قدس الأرشمندريت سيلاس، آباء من الجليل، المتقدم في الشمامسة الأب ماركوس، الشماس المتوحد الأب دوسيدوس، وشارك في الترتيل سيادة رئيس أساقفة مادبا كيريوس أريستوفولوس مع جوقة الترتيل من بئر السبع باللغة الروسية والرومانية، وباللغة العربية جوقة مطرانية عكا ولأول مرة بدون الأرشمندريت المرحوم فيلوثيريوس.

بعد القداس الإلهي إستضاف راعي ومُشرف الدير الراهب إيرينارخوس

صاحب الغبطة مع الأساقفة والآباء والمصلين على مائدة طعام.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس بولس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد هامتي الرسل بطرس وبولس في مدينة كفرناحوم

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

هلمّوا لنمدح جميعاً هامتي الرسل بطرس وبولس الإلهيين،
كوكبي المسكونة وكارزي الإيمان، البوقين المتكلمين بالإلهيات،
والمظهرين العقائد، عمودَي الكنيسة، وداحضي الضلالة. هذا ما
يقوله مرثم الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء.

إن نعمة الرسولين الموقرين بطرس وبولس قد جمعتنا اليوم في
هذا الموضع والمكان المقدس الذي ورد ذكره في الإنجيل على شاطئ
مدينة كفرناحوم لكي نُعيد لتذكّارهم الموقر.

إن كنيستنا المقدسة تكرم بشكل خاص هامتي الرسل بطرس وبولس
وذلك لأنهم دُعوا من الرب ذاته، فأما صخرة الإيمان "وَأَنَا
أَقُولُ لَكَ أَيُّضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ
الصَّخْرَةِ أَسْأُسُ كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ
تَقْوَى عَلَيْهَا." (متى 16: 17-18). وأما الإناء المختار
"فَقَالَ الرَّبُّ لِحَنَانِيَا" اذْهَبْ! لِأَنَّ "بُولس" هَذَا لِي
إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَدْحُلَّ اسْمِي أَمَامَ أُمَّمٍ وَمُلُوكٍ
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ." (أعمال 9: 4-15).

لقد كان كلا هامتي الرسل ممثلين من الروح القدس والنعمة
الإلهية وكذلك بقية الرسل ولكن بطرس اعترف بألوهة وبنوة يسوع إذ
قال: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ الْإِبْنُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». (متى
16: 16). وبوضعه أُل التعريف ل(الإبن) أقرَّ بأنه الابن الوحيد
الحقيقي لله. أي ابن الله بالطبيعة كما يفسر القديس يوحنا الذهبي
الفم، ويفسر القديس ثيوفيلكتوس قائلا: "لم يقل (ابن) بدون أُل
التعريف بل(الإبن) مع أُل التعريف لانه هو الوحيد والفريد المولود
من جوهر الآب.

وأما الرسول بولس فلقد تلقى مواهب وإعلانات خاصة من الله كما
يشهد هو بنفسه قائلا: أَعْرِفُ إِسْمَانَا فِي الْمَسِيحِ

قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً. وَأَعْرِفُ هَذَا الْإِنْسَانَ:
أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ
يَعْلَمُ أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ
كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ
يَتَكَلَّمَ بِهَا. (2 كور 12: 2-4).

إن الإعلان والكرازة الصحيحة من قبل بطرس حول إيمانه واعترافه
بیسوع المسيح يشكل الصخرة التي بُنيت عليها الكنيسة التي هي
تابوت خلاص نفوسنا كما يركز الرسول بطرس. نَائِلِينَ غَايَةَ
إِيمَانِكُمْ خَلَّصَ النَّفُوسَ. الْخَلَّاصَ الَّذِي فَتَّشَ
وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَذَرُوا عَنْ
النَّعْمَةِ الَّتِي لَكُمْ، (1 بطرس 1: 9-10).

وأما كرازة وإعلان بولس فهو إن لَمْ تَكُنْ قِيَامَةً
أَمْوَاتٍ فَلَا يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!

وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ
كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ إِيْمَانُكُم (1 كور 15: 13-14).
تشكل هذه الكرازة حجر الأساس الذي أُسِّسَ عليه آباء الكنيسة
المتوشحين بالله الذين صاغوا في الروح القدس وفي المجامع
المسكونية مرشحين ومثبتين رسولياً ولاهوتياً وعقائدياً الإيمان
بالمسيح المصلوب والقائم من بين الأموات بحسب "مُورَةَ
التَّعْلِيمِ". (رومية 6: 17)، والتي هي بدقة قانون التعاليم
المسيحية كما يقول الرسول العظيم بولس.

ومن الجدير بالذكر أن البشارة والكرازة الرسولية والتعليم
المسيحي لكل من بولس ولا سيما بطرس لم تقتصر على اليهود فقط بل
بالأخص إلى الأمم أي الوثنيين حسب أمر ووصية الرب الذي قال:
فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ
بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. (متى 28: 19).

وفي هذا الصدد يعترف الرسول بولس بأنه دُعِيَ من الله
لِيُبَشِّرَ بِإِبْنِهِ بَيْتَ الْأُمَمِ (غلاطية 1: 16) وأيضاً لكي يُعلن
للمسيحيين الذين من الأمم "أَيُّهَا الْأُمَمُ: بِمِثْلِ أَنْبِيَاءِ
رَسُولٍ لِلْأُمَمِ أَمَجِّدُ خِدْمَتِي (رومية 11: 13).

حقاً أيها الإخوة الأحبة لقد مَجِّدَ أَيُّ شَرَفٍ وَكَرَّمِ الرُّسُولِ
بولس خدمته للأمم كارزاً ومبشراً ومبرهنناً في نفس الوقت بتأنس
وتجسد كلمة الله، ابن الله ربنا يسوع المسيح أنه هو نُورُ

الْعَالَمِ. (يوحنا 8: 12) وَهُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ (يوحنا 14: 6) وهو الحرية فحْيُثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ دُرِّيَّةٌ. (2كور 3: 17) لهذا فإنه يكرز أنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. (1كور 3: 19) وأيضاً يكرز الرسول بطرس قائلاً: لَأَنْزَلْنَا لَكُمْ نَتَذِيرُ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. (2بطرس 1: 16).

لقد أصبح "الرسولان بطرس وبولس" شاهدين بعيونهم وآذانهم ومُعَايِنِينَ لعظمته، أي عظمة مجده أي مجد الله. وهما يُشْكِلَانِ نموذجاً للتوبة عن خطاياهم كما يؤكد بوضوح مرثم الكنيسة: لقد منحت الخاطئين كلا رسولَيْكَ قدوةً إلى التوبة، فإن الواحد ندم تائباً بعد أن أنكرَ حين آلامك، والآخر ارتدَّ مرتجعاً بعد أن قاوم الكرازة بك واضطهدك، فأصبحا كلاهما متقدمين في زمرة أصدقائك يا يسوع القدير مخلص نفوسنا.

فنحن في هذا اليوم أيها الإخوة الأحبة نكرم المتقدمين في كراسي الرسل ومعلمي المسكونة مدعوون لكي نقتدي بعودتهم أي توبتهم كما يحثنا القديس غريغوريوس بالاماس متوسلين إليهم لكي مع تضرعات سيدتنا المجيدة الفاتكة القداسة العذراء مريم من أجل خلاص نفوسنا.

آمين

كل عام وأنتم بالف خير

مكتب السكرتارية العامة

عيد النبي اليسع

إحتفلت البطريركية الأورشليمية يوم الإثنين الموافق 27 حزيران 2023 (يعادله 14 حزيران شرقي) بعيد النبي اليسع.

حسب العهد القديم سفر الملوك، ولد النبي اليسع آبل محولة في وادي

الأردن. دعاه إيليا النبي عندما كان يحرق في حقل أبيه. تبع إيليا النبي وأصبح محسنًا لأهل منطقة أريحا والأردن من خلال الآيات والمعجزات التي وهبها الرب له.

عندما ذهب إيليا إلى ما وراء الأردن ليُنقل إلى السماء ذهب أليشع وضرب برداء إيليا مياه الأردن فانفلق الأردن وانشطر وعبر أليشع إلى الجانب الغربي من النهر وشاهد معلمه النبي إيليا صاعدًا إلى السماء على مركبة نارية. في أريحا قرب دير الأربعين حوّل المياه غير الصالحة لمياه عذبة. ويسجل لنا العهد القديم معجزات قام بها أليشع أكثر من أي نبي آخر. رقد بالرب عام 839 قبل الميلاد.

في الدير المكرس على إسم النبي أليشع في أريحا ترأس خدمة البطريك كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث خدمة القداس الإلهي يشاركه سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيرىوس أريسترخوس، سيادة رئيس أساقفة إيلينوبوليس كيرىوس يواكيم، قدس الأرشمندريت إغناطيوس الرئيس الروحي في بيت جالا، قدس الأرشمندريت كلافيديوس، قدس الأرشمندريت أونوفريوس، قدس الأرشمندريت كيرياكوس، قدس الأب ستافروس عرانكي، قدس الأب يوسف الهودلي، المتقدم في الشمامسة الأب كاركوس والشماس المتوحد الأب دوسيديوس. قام بالترتيل المطران يواكيم باللغة اليونانية وجوقة رعية أريحا باللغة العربية. وحضر القداس مؤمنون من أريحا والمنطقة وحجاج من خارج البلاد.

بعد أعد أعد مشرف الدير الأرشمندريت فيلومينوس ضيافة في قاعة الدير وظهرًا أعد مجلس الرعية مادبة غذاء في أحد مطاعم المدينة.

كلمة صاحب الغبطة بطريك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس النبي أليشع في مدينة أريحا

كلمة البطريك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يَحْنَا الْقَدِيسَ يَعْقُوبَ أَخَ الرَّبِّ قَائِلًا: خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثْلًا لَا دُتِمَ لَ الْهُشَقَّاتِ وَالْأَنَاةِ: الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. (يعقوب 5: 10)

أيها الاخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء

إن نعمة الروح الكلي قدسه قد جمعنا اليوم في هذا الدير المقدس الذي يحمل اسم القديس أليشع النبي لكي نُعيد لتذكاره

الموقر بشكرٍ إلى ربنا وإلهنا ،الذي أَعْطَى الدَّبْعُضَ أَنْ
يَكُونُوا رُسُلًا ، وَالدَّبْعُضَ أَنْ يُبَدِّعُوا ، وَالدَّبْعُضَ
مُبَشِّرِينَ ، وَالدَّبْعُضَ رُءَاةً وَمُعَلِّمِينَ ، لِأَجْلِ
تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ ، لِبُنْدِيَانِ
جَسَدِ الْمَسِيحِ (أفسس 4 : 11-12)

ويُفسر باسيليوس أسقف صيقلية أن بعض الانبياء قد سبق وكرزوا
نبويًا بالمسيح وأظهروه من خلال أقوالهم والبعض الآخر أظهروا
المسيح من خلال أعمالهم ،وأما الذين سبق وكرزوا به من خلال أقوالهم
كأشعيا و إرميا و حزقيال والإثني عشر نبيا الآخرين ،و أما الآخرين
الذين أظهروه من خلال أعمالهم هم كإيليا التسبي واليشع تلميذه .

حقاً يتميز النبي أليشع أنه واحدٌ من بين الشخصيات الدينية
المهمة في التاريخ المقدس لقد دُعي إلى الرتبة النبوية ومُسَّحَ
بأمر الله من النبي إيليا خليفةً عوضاً عنه (3ملوك 19: 16) وكما
هو معروف أن النبي إيليا قد وجد أليشع يحرق حقله ودعاه لكي
يتبعه ، ملقياً إليه بردائه (3ملوك 19: 19-20). إن هذا العمل
يرمز لدعوة أليشع إلى الرتبة النبوية والذي كان يستمد منها القوة
والسلطة الإلهية. فلق أليشع، برداء النبي إيليا مياه نهر الأردن
وعبر النهر، وعندما رأوا بني الأنبياء ما حدث أيقنوا أن روح معلمه
إيليا استقرت على أليشع فجاءوا للقاءه وسجدوا له إلى الأرض (4ملوك
2: 7) و(4ملوك 2: 13-15).

إن العمل النبوي لأليشع المتوشح بالله، مرتبط ارتباطاً وثيقاً
بالأعمال الباهرة والمعجزات المتنوعة والتي دوَّنها الكاتب المقدس
لسفر الملوك. ومن قوة المعجزات التي اجترحها من خلال الفعل الإلهي
فيه، هو تحويل مياه مدينتكم أريحا التي كانت مياهً رديئةً إلى
نبع ماء صالح للشرب وهنا (4ملوك 2: 19-22). وتكثر زيت المرأة
الفقيرة الأرملة وذلك لكي توفيَّ الدين الكبير الذي عليها (ملوك 4:
1-6). وإقامة ابن المرأة الشونمية الغنية من الموت التي كانت
تستضيف النبي (4ملوك 4: 18-37). وشفاء نعمان رئيس جيش ملك آرام
من برصه (4ملوك 5: 1-4). وبعد موت النبي أليشع أقام ميتاً عندما
طرحوا الميت في قبر أليشع ومسَّ عظام أليشع عاش وقام على رجله.
(4ملوك 13: 20-21).

ومن الجدير بالذكر أن ربنا يسوع المسيح قد ذكر النبي أليشع
في الإنجيل الذي تُلِيَّ على مسامعنا اليوم وَبُرُصُ كَثِيرُونَ
كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعِ النَّبِيِّ ،

وَلَا تَمُوتُ يَطَاهَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نَعْمَانُ
السُّرْيَانِيُّ (لوقا 4: 27). إن هذه الأقوال السيديّة قد ملأت
الموجودين في المجمع غضباً وذلك لأن يسوع قال: إِنَّ نَسْهَ الْيَوْنَانِ
قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ (لوقا 4: 21).
وبكلام آخر إن عمل الأنبياء ولا سيما إيليا وأليشع قد تحقق في شخص
ابن الله يسوع المسيح كما يفسر القديس كيرلس الإسكندري. إن هذه
الحقيقة يشهد عليها المزمور قائلاً: لَا تَمَسُّوا مُسَحَّائِي، وَلَا
تُسَيِّدُوا إِلَيَّ أَنْبِيَاءِي (مزمور 104: 15).

إن الأنبياء القديسين والناس الأبرار الصديقين في العهد القديم
كانوا ممسوحين من الرب وذلك لأنهم كانوا مكرسين له أي لله وموحي
إليهم منه فقد دُعوا هؤلاء من الله لكي يخدموا سر التدبير الإلهي
المكتوم منذ الدهور في الله كما يقول الرسول بولس (أفسس 3: 9).

إن هذه الدعوة الإلهية لخدمة السر المكتوم منذ الدهور في الله
قد حاز عليها القديس النبي أليشع الذي نُعيّد له اليوم ولنسمع
ماذا يقول الكاتب المقدس لسفر الملوك بهذا الصدد: وَدَخَلَ
أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ
عَلَى سَرِيرِهِ. فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى
نَفْسَيْهِمَا كُلِيَهُمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ ثُمَّ
صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى
فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى
يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ثُمَّ
عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً
إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ
الصَّبِيَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيَّ
عَيْنَيْهِ. (4ملوك 4: 34).

وفي وصفه للطريقة التي أقام فيها النبي أليشع ابن المرأة
الشونمية فإن المفسر باسيليوس الصيقلي يرى أنه إشارة ونموذج
لتجسد ابن وكلمة الله لهذا فإنه يوضح قائلاً: "إن أليشع هو على
مثال المسيح".

حقاً إن أليشع الكلي الإستنارة هو على مثال المسيح وذلك كما
يؤكد قائلاً ناظم التسابيح: لقد وجدت الراحة وسكنت فيك نعمة الروح
القدس بغزارة يا أليشع السعيد الذكر.

إن نعمة الروح القدس الغزيرة التي لا تنضب التي في أليشع ما

هي إلا من روح المسيح إن هذا الروح القدس كما يقول القديس الرسول بولس " الذي يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا مُصَلِّيًا مَعَنَا لِأَنَّهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنْتَ لَا يُنْطَقُ بِهَا مِنْ أَجْلِ تَقَدُّمِنَا الرُّوحِي وَخِلَاصِنَا".

إن الكلمة النبوية العجائبية لأليشع المتوشح بالله تم تعزيزها بقوة الروح القدس، وهذا يعني أن الروح القدس يستريح في قلوب الذين يحيون حياة الفضيلة ويحفظون نفوسهم وقلوبهم طاهرة ونقية بحسب قول المزمور: قَلَابًا نَقَرِيًّا اِخْلُقْ فِيَّ يَا إِلَهُ، وَرُودًا مُسْتَقَرِّمًا وَرئاسيَّ جَدِّدْ فِي أَحْشَائِي (مزمور 50: 12).

لهذا فنحن أيها الإخوة الأحبة نتوسل إلى القديس المتوشح بالله النبي أليشع لما له من الدالة لدى الله لكي مع تضرعات الفائقة البركات المجيدة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم ومع من نُعِيدُ لَهُ الْيَوْمَ مَعَهُمْ أَيْضًا أَبْنَا الْجَلِيلِ فِي الْقَدِيسِينَ مِثْوَذْيُوسَ رَئِيسَ أَسَاقِفَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ لِكِي يَبْتَهِلُوا مِنْ أَجْلِ خِلَاصِ نَفُوسِنَا وَمِنْ أَجْلِ سَلَامِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْعَالَمِ أَجْمَعِ.

آمين

كل عام وأنتم بخير

مكتب السكرتارية العامة